الزمخشري والوراء اسم للجهة التي يواريها الشخص
من خلف او قدام قال البس ولي ابن اخت ميتتي ادب
مع الولدان انه حق كالنمر ومنه قوله تعالى من ورائهم
النهي ثم بين تعالى ان ما ملكوه في الدنيا لا ينفعهم بقوله
ولا يغني اي ولا يدفع عنهم ما كسبوا من الاموال
في رحلتهم ومتاجرهم والاولاد شيئا من الاغنا وقوله
تعالى ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء اي من
الاوثان عطف على ما كسبوا وما فيهما اما مصدرية
او بمعنى الذي لا يغني كسبهم ولا اتخاذهم او والذي
كسبوه ولا الذي اتخذوه ولهم عذاب عظيم لا يدع
جهة من جهاتهم ولا زمانا من زمانهم ولا عضوا
من اعضائهم الا ملاه فان قيل قال تعالى في الاول
مهين وفي الثاني عظيم فما الفرق بينهما اجيب
بان كون العذاب مهينا يدل على حصول الاهانة
مع العذاب وكونه عظيما يدل على كونه بالغا الى اقصى
الغايات في الضرر وقوله تعالى هذا هدى اشارة
الى القرآن يدل عليه قوله تعالى والذين كفروا بآيات
ربهم هي القرآن اي على هذا القرآن كامل في الهداية
كما تقول زيد رجل اي كامل في الرجولية وايما رجل
لهم عذاب كائن من رجز اي شديد العذاب اليم
اي بليغ الايلام ولما ذكر تعالى ذكر الربوبية ذكر بعض

آثارها

اي

آثارها وما فيها من آياته فقال مستانفا دالا على عظمته
بالاسم الاعظم الله اي الملك الاعلى المحيط بجميع صفات
الكمال الذي سخر اي وحده من غير حول منكم في ذلك بوجه
من الوجوه لكم البحر ايها الناس بركم وفاجركم بما
جعل فيه مما لا يقدر عليه الا الواحد لا شريك له فاعل
بالاختيار من القابلية للسير فيه بالرقة واللدونة لتجري
الفلك فيه بامره اي باذنه ولو كانت موقرة باثقال الحديد
الذي يغوص فيه اخف شيء منه كالابرة وما دونها ففي
ذلك دلالة ظاهرة على وحدانيته لان جريان الفلك
على وجه الماء لا يحصل الا بثلاثة امور احدها
الرياح التي توافق المراد وثانيها خلق وجه الماء على
الملاسة التي تجري عليها الفلك وثالثها خلق الخشبة
على وجه تبقى طافية على وجه الماء ولا تغرق فيه وهذه
الاحوال لا يقدر عليها احد من البشر ولتبتغوا اي
بع تطلبوا بشهوة نفس واجتهاد بما تحاولون فيه من البغا
وتتوصلوا اليه من الاماكن والمقاصد بالصيد
والغوص على اللؤلؤ والمرجان وغير ذلك من فضله
اي لم يستحقوا شيئا منه سواه ولعلكم تشكرون نعمه على
ذلك وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم
بها وغير ذلك بحيث لا يمكنكم الوصول اليه بوجه وما
في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيره

Copyright © King Saud University